Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحث في شأن المرأة والشأن العام، إلى حكاية الجدةعجبة وحكاية يونس الفارس، إلى أشعار ندى، إلى ماسبق ذكره من (طوق الحمامة) و(إحياء علوم الدين). وقد خدمت لعبة التناص تعدد لغات الرواية، وهو الملعوب أساساً بمهارة، حيث تتباين لغات الأب والأم وكل من الجدات وصديقات الأم ومدرس الفرنساوي ومدرس الإنكليزي ومها وأولجا وعليا ومن أحبت ندى، ورسائلها إلى نادر. ولئن تولت ندى السرد بضمير المتكلم حيناً، وتولت السرد عنها أحياناً الساردة بضميري المتكلم والمخاطب، فقد تلوّن السرد بعامة بمقتضى الحالة، وضارع في مواطن عديدة من القسم الأخير دفق (طوق الحمامة) وأناشيد الحب التوراتية، ولا يكاد يشكو إلا من ضغط استذكار المدرسة ودروس التدبير المنزلي. ويبرز هنا توسل الإيقاع لتنظيم السرد من جهة، ولعقد أواصر مسرودات الأقسام الثلاثة، فأمر الحبيب (تعالي) يغدو إيقاعاً، والأرجوحة والأسلاك التي شبكت فكي الطفلة إثر سقوطها من الأرجوحة، وصيحة مدرس الفرنسي، وانتظار هاتف الحبيب، وأعقاب سجائر أولجا... كل ذلك يغدو إيقاعات تترجع وتختفي وتفجأ وتتناوب وتتداخل لتقوم للرواية موسيقاها، بما تعنيه من شجى ولعب ونظام.

***

على أن ماينغص قارئاً من هذا كله هو الأخطاء الإملائية والنحوية. وهو ما لا تشفع له دعوى الأخطاء الطباعية. من ذلك هذه الأمثلة التي سأردفها بالصواب: وحين يكفون: يكففن، ص 25-تظهر بقعاً: بقعٍ، ص26-لن تدع الله، لن تدعو الله، ص44- أراه في اليوم التالي معلق: معلقاً، ص64- إنهم مرتزقة وحشاشين،: وحشاشون، ص 75- في الربع قرن الأخير: ربع القرن، ص 77- مشقة كبيرة تسميها: تسمينها، ص 107- بعد أن تتحدثين: تتحدثي، ص 107- شطرين متواجهين: شطران متواجهان، ص 111، -عيناك بعدها لن يكفا: تكفا، ص111- أن قبلة في فمك إنجازاً كبيراً:إنجاز كبر، ص113- إذا أردتم:أردتن، ص 114- كان حزناً شفيفاً يعبث في شعري: حزن شفيف، ص121- بعدها ستكفي عن اعتذاراتك: ستكفين، ص 124-لتمضين: لتمضي، ص124- وركضت ساقيك:ساقاك، ص 125- لأن بين سنتيها الأماميتين فراغ: سنيها الأماميين فراغاً-حرفين متشابكين: حرفان متشابكان، ص 127- وإذا خفت الضوء قليل واصطدمت قامتنا ونحن نتلقى في الشرفة: قليلاً، قامتنا، نلتقي، ص128...".